١٠٤-كلام الحق ، وقول الحق:

....قول الحق هو جرأة في النفس ، وشجاعة نادرة عند صاحبها . وصاحب كلمة الحق إنسان حر ، لايرضى بالذل والظلم ، ولا يتحمل الزور والبهتان .في زمن كثر فيه أهل الباطل والعبودية . كلمة الحق تحتاج إلى نفس صافية بمبادئها ، ليس كل شخص قادرا أن يقول الحقيقة أو يشهد بالحق ، ومن لايقدر على قول الحق ليسكت في أضعف الإيمان . المشكلة عند بعض الناس ، يعرفون الحق واضحا جليا ساطعا سطوع الشمس ، ولكنهم يتوارون عنه ، ياليتهم يتوارون فقط ، ولكنهم يؤيدون الباطل ، وهم يدركون في حقيقة نفسهم أن كلامهم ليس بالحق . كلمة الحق قوية ، هي أكبر سلاح في مواجهة الطغاة والظالمين . وما أقوى الحق عندما يدمغ الباطل ويزلزل أركانه قال تعالى : {بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ} [الأنبياء: ١٨].فالحق أبلج والباطل لجلج .بعض الناس يتوارى من كلمة الحق لأسباب كثيرة في نفسه ، وقد يكون على حق ، لا يكلف الله نفسا إلا وسعها ، قد يريد أن يتجنب الفتنة ، وقد يريد أن ينأى عن نفسه عن المسؤولية ، فاعذروا إخوانكم ولا تلوموهم كثيرا . ولكن ذلك الذي لايسكت ويبدأ باستعراض باطله في المجلات ، والصحف والتلفاز والبث المباشر وغير ذلك . يسجل على نفسه النفاق والكذب .ويصبح بوقا للنفاق والكذب والدجل ، لعل مايثير الحزن في النفس أن تجد علماء دين ، باعوا دينهم بدنياهم.يلبس العمامة ، ويلتحق بالقمامة . ينافق على غيره ، ويفسر حسب مايطلب منه . يحرف الدين ، يصدق لسيده ، ويكذب على الله . ويسمي نفسه عالم دين ، بل يريد أن يخلق دينا جديدا بحجة التقارب مع الأديان . ولا يخذل وهو يعتلي المنبر ، لينافق ويدجل ويغير آيات الله ، ويتباهى بعمامته، ويرى نفسه فوق البشر . و أن تجد كاتبا كبيرا مرموقا كنت تحترمه وتقرأ له وتتفاخر بكتبه ، فإذا به شيطان أخرس وكاذب متملق باع كل مبادئه بالدولار ، كل ماكان يكتبه هو من باب النفاق ، ولكن الأحداث تكشف وجهه الحقيقي ، فإذا هو عملة زائفة ، لاقيمة لها ، فأنحو إلى كتبه وأرميها في القمامة ، فهذا موضعها حتى لايقرأها غيري.وذلك الفنان الناقد المؤثر ، كانت الناس تحبه فإذا به ثعبان أرقط. كلمة الحق صعبة عند الكثيرين ، ليس الكل قادرا على قولها . ولكن أهل المبادئ والكتاب وعلماء الدين ،هم الأولى بهم أن يقفوا مع الحق ويقفوا مع الشعب .وإذا نافقوا سقطوا من أعين الناس ومن عين التاريخ وهذا المهم ، لأن التاريخ سيذكرهم ويلعنهم ، لأن الحق وإن تأخر سيأتي ويزهق الباطل . وستزول قوى الظلام ولا بد للنورأن يسطع إنها بشرى ربانية . قال تعالى : {قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ} [الإسراء ٨١]،ومهما كان الباطل قويا وتعاونت قوى الشر والضلالة على الحق ، ومهما مكر المخادعون وظللوا وكذبوا وافتروا ، فإن الباطل إلى زوال هو وأتباعه .وكلمة الحق تحتاج إلى من يحميها ، والحق يحتاج لمن يدافع عنه ضد الباطل . فلا فائدة من كلام لاينفد ولا يسمع ، بل إن تكلمت الحق ستجد نفسك في عالم آخر وربما دفعت حياتك ثمنا لهذه الكلمة . فكلمة الحق تحتاج إلى زمن مناسب ، ووقوفك مع الحق يحتاج لمن يقف معك . حتى لاتكون وحيدا يستفرد بك أهل الباطل .

يقول عمر بن الخطاب-رضي الله عنه - :(إنه لا ينفع التكلم بحق لا نفاذ له).وصاحب الحق غالبا مايدفع الفاتورة باهظة وباهظة جدا . قد يناله الأذى ، وقد تناله يد البطش .فلا بد من دفع الضريبة أحيانا . وقد تكون الضريبة قاتلة . وقالوا عن الحق :

ليس وطني دائما على حق ، ولكني لا أستطيع أن امارس حقا حقيقيا الا في وطني محمود درويش.

من تدبر القرآن طالبا الهدى منه ؛ تبين له طريق الحق . (ابن تيمية)

إذا كنت تنشد العظمة ، فأنشد الحق ، تظفر بالاثنين معاً. (هوراسو)